

الدرس 62 من التعليق على كتاب شرح السنة

خالد المصلح

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللمسلمين اجمعين قال المصنف رحمه الله والايامن بان الله تبارك وتعالى اطلع نبيه على ما يكون في امته الى يوم القيامة - [00:00:00](#)

واعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ستفترق امتي على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة وهي الجماعة قيل يا رسول الله من هم قال معنا عليه اليوم واصحابي - [00:00:22](#)

وهكذا كان الدين الى خلافة عمر وهكذا كان في زمن عثمان فلما قتل عثمان جاء الاختلاف والبدع وصار الناس وصاروا فرقا فمن الناس من ثبت على الحق عند اول التغيير - [00:00:39](#)

وقال به ودعا الناس اليه فكان الامر مستقيما حتى كانت الطبقة الرابعة في خلافة بني فلان انقلب الزمان وتغير الناس جدا وفشت البدع وكثرت الدعاة الى غير سبيل الحق والجماعة. ووقعت المحن في شيء لم يتكلم به رسول الله صلى الله عليه وسلم. ولا اصحابه - [00:00:55](#)

ولا اصحابه السلام عليكم ودعوا الى الفرقة ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الفرقة وكفر بعضهم بعضا وكل داع الى رأيه والى تكفير من خالفه وظل الجاهل والرعاع ومن لا علم له واطمع الناس في شيء من - [00:01:22](#)

من امر الدنيا وخوفهم عقاب الدنيا فاتبعهم الخلق على خوف في دنياهم في دنياهم ورغبة في فصارت السنة واهلها مكتومين وظهرت البدع ومشت وكفروا من حيث لا يعلمون من وجوه شتى - [00:01:44](#)

ووضعوا القياس وحملوا قدرة الرب في آياته واحكامه وامره ونهيه على عقولهم وارائهم فما وافق عقولهم عقولهم قبلوه وما لم يوافق عقولهم ردوه فصار الاسلام غريبا والسنة غريبة واهل السنة غرباء في جوف - [00:02:04](#)

الحمد لله رب العالمين واصلي واسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين اما بعد يقول المصنف رحمه الله والايامن اي ومما يجب اعتقاده والايامن به ان الله تبارك وتعالى اطلع نبيه على ما يكون - [00:02:27](#)

في امته الى يوم القيامة وما اطلعه عليه اخبر ببعضه وامسك عن بعض آآ لم يكن خبره صلى الله عليه وسلم في ذلك عاما انما اخبر ببعضه على نحو يحصل به تبليغ ما امره الله تعالى بتبليغه - [00:02:46](#)

وقوله وقوله رحمه الله واعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ستفترق امتي على ثلاث وسبعين فرقة هذا حديد اه في السنن والمسند واسناده جيد. من حديث معاوية ابن ابي سفيان رضي الله تعالى عنه وجاء من حديث عبدالله بن عمرو - [00:03:12](#)

وحديث انس وجماعة من اصحاب النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم وهو دال على افتراق الامة على هذا العدد الذي ذكر النبي صلى الله عليه وسلم ان هذه الامة ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة - [00:03:33](#)

الا واحدة ثم بينها قال وهي الجماعة؟ قيل يا رسول الله من هي؟ قال ما انا عليه اليوم واصحابي وهذا بيان انه لا نجاة من آآ انواع ضلالات صنوف الانحرافات في في الاعتقاد والعمل الا بلزوم ما كان عليه صلى الله عليه وسلم وما كان عليه اصحابه وما كان عليه

خير - [00:03:49](#)

امتي آآ من آآ ممن شهدوا التنزيل وفقهوا عن الله خطابه وادركوا مقاصد كلام رسوله صلى الله عليه وسلم يقول رحمه الله في بيان الانحراف الذي وقع في الامة قال وهكذا كان الدين اي - [00:04:16](#)

الاعتقاد والعمل الى خلافة عمر ابن الخطاب الى خلافة عمر ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه. فكانوا على مثل ما كان عليه النبي صلى

الله عليه وسلم. وما كان عليه الناس - 00:04:37

اه زمن ابي بكر رضي الله تعالى عنه وآ مقتل عمر رضي الله تعالى عنه جرى الاختلاف في احوال الناس والتغير ولذلك قال وهكذا

كان في زمن عثمان فلما قتل عثمان جاء الاختلاف يعني واستمر - 00:04:50

حال الناس على حال النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه في خلافة عثمان ايضا. على نحو من على نوع من التغير والاختلاف اليسير

ولذلك يتدرج هو في ذكر المراحل فقال كان الدين الى خلافة عمر - 00:05:14

وهكذا خلافة عمر انتهت بمقتله رضي الله تعالى عنه ثم ولي عثمان وبقي الناس على ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم

واصحابه في غالب احوالهم ثم جرى بمقتل عثمان رضي الله تعالى عنه الاختلاف - 00:05:33

والتغيير قال جاء الاختلاف والبدع وصار الناس احزابا وصاروا فرقا فمن الناس من ثبت على الحق عند اول تغير وقال به وعمل

وهؤلاء هم المسددون الموفقون ودع الناس اليه وهذا حال - 00:05:50

اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وحال خيار اهل ذلك القرن من التابعين قال فكان الامر مستقيما حتى كانت الطبقة الرابعة بخلافة

بني فلان انقلب الامر كناية عن بني العباس. ولم يصرح لان هذا مشهور ومعروف. وهذا يفيد ان الانسان لست - 00:06:11

ليس بحال ان الانسان ليس بحاجة الى التصريح بما هو معلوم مما يتعلق آ بيان احوال الناس اوصافهم قال رضي الله قال رحمه الله

وتغير الناس جدا وفشت البدع وكثر الدعاة الى غير سبيل الحق والجماعة - 00:06:39

ووقعت المحن في كل شيء لم يتكلم به رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه ودعوا الى الفرقة ونهى رسول الله صلى الله عليه

وسلم عن الفرقة وكفر بعضهم بعضا وكل داع الى رأيه والى تكفير من خالفه - 00:07:05

فظل الجهال والرعاء ومن لا علم له هذا كله بيان لتغير الحال واطمع الناس في شيء من امر الدنيا يعني مما زاد انحراف الناس انهم

وقعوا في طمع بالدنيا بالموافقة على الانحرافات - 00:07:26

وان دنياهم تطيب بهذه الموافقة. والجانب الاخر قال وخوفوهم عقاب الدنيا وذلك بالترهيب من المخالفة التي تقتضي التصريح نذ

ما كان على خلاف ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه - 00:07:51

فبين مؤلف رحمه الله الاحوال وآ التغير يقول فصارت السنة واهلها مكتومين وظهرت البدع وفسد وكفروا من حيث لا يعلمون من

وجوه شتى قوله رحمه الله كفروا هذا حكم يحتاج الى - 00:08:12

توجيه لان الحكم بالكفر العام بسبب التغير ليس بصحيح فالكفر لابد فيه من اقامة الحجة. ولابد فيه من توافر الشروط وانتفاع

الموانع ومثل هذا آ ليس بصحيح بل لما ظهرت الاقوال الكفرية لم يكفر الامام احمد رحمه الله - 00:08:34

اه من قال بها ممن اه قالها جهلا او قالها اه اتباعا لغيره دون تمحيص وعلم وغالب كلام الائمة في بيان خطأ الاقوال وضلالها اما

الحديث عن الاشخاص فذاك لا يكون الا - 00:08:58

كما من علم بحالهم ومعرفة بتنزل الاحكام عليهم ولهذا ثمة في كلام المؤلف رحمه الله جملة من المواضع اه يطلق مثل هذه اطلاقاتها

لابد من تقييدها. والا فانها آ اذا اخذت على اطلاقها الذي آ كتب - 00:09:19

ونقل فهي آ خطيرة لانها تغري الجهال بالتكفير دون روية ودون استبصار ودون معرفة ما ينبغي ان يستحضر في هذا الباب والامر

في قضية التكفير من اخطر ما ينبغي اه ان يتوقى ويخاف لما له من الاثار البعيدة على - 00:09:41

دين الانسان وعلى اه حال الامة. قال وظعوا القياس والمقصود بالقياس الذي يرد به ترد به النصوص وتبطل. وحملوا قدرة الرب

واياته واحكامه. وامره ونهيه على عقولهم وهذا بيان لمقصوده بالقياس فما وافق عقولهم قبلوه وما لم يوافق عقولهم ردوه فصار

الاسلام غريبا والسنة غريبة واهل السنة غرباء في - 00:10:07

في ديارهم نسأل الله السلامة والعافية. وهذا في القرون الاولى في القرن الثالث الهجري والقرن الثاني الهجري فكيف بالقرن الرابع

عشر الهجري؟ ولذلك ينبغي لاهل العلم والمشتغلين اه دعوة الناس الا يرفقوا الا - 00:10:35

لا يرفقوا سقف الطموحات بما يطلبونه من الناس وان يؤكدوا على الاصول والقواعد التي اه بها تستقيم الديانة وان يلزموا الناس

التوحيد الذي به النجاة وان يدلوهم على ما فيه الخير - 00:10:55

وان يفقهوا ما اه يمكن ان يطلب من الناس وما يسكت عنه لا لعدم طلبه شرعا لكن لان الناس يقصر تقصر امورهم واحوالهم عنه

واشار ابن القيم رحمه الله الى شيء من هذا - 00:11:15

فيما يتعلق ببيان الاحكام وفيما ينهى عنه منها فقال لا ينهى قال رحمه الله لا يطلب ممن تورط في المحرمات ان يتبقى الشبهات فان

هذا مخالف لمقتضى الترتيب فيما يطلب من من الانسان - 00:11:38

فان من تورط في المحرمات يطلب منه الكف عنها اولا ثم يترقى الى ترك الشبهات اما من تورط في المحرمات فهذا لا تطلب منه

التنزه عن الشبهات لانه قد وقع فيما هو اعظم - 00:12:00

نعم اللهم بصرنا نعم واعلم؟ واعلم ان المتعة متعة النساء والاستحلال حرام اذا حرام الى يوم القيامة. هذا من احكام الفروع ويرد

به على الطوائف التي استحلّت ذلك الرافضة ومن شابههم - 00:12:16

واعرف لبني هاشم فضلهم لقرابتهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم. وتعرف فضل قريش والعري وجميع الافخاذ فاعرف قدرهم

وحقوقهم في الاسلام ومولى القوم منهم. وتعرف لسائل الناس حقهم في الاسلام وتعرف فضل الانصار ووصية رسول الله صلى الله

عليه وسلم فيهم والرسول فلا تنساهم - 00:12:36

تعرف فضلهم وجيرانه من اهل المدينة فاعرف فضلهم واعلم رحمك الله هذا بيان انه ينبغي ان يعرف لكل ذي حق حقه وبدأ بحق بني

هاشم لانهم من اعظم الناس حقا - 00:13:06

لقرابتهم من النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم ثم بعد ذلك ذكر اصحاب الحقوق على حسب مراتبهم ومنازلهم والله تعالى قد قال

ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها. وهذه الحقوق عامة - 00:13:22

وتتأكد بقيام اوصاف الايمان وقد ذكر جملة من الامور التي تحتاج الى دليل كحق العرب وما اشبه ذلك والمقصود به عدم معاداتهم

لان ثمة من يعادي العرب لكونهم عربا وهم الشعوبيون - 00:13:37

الذين آآ يتنقصون العرب ويذمونهم آآ يسلبونهم ما انزلهم الله تعالى به مما انزلهم الله تعالى من مكانة سامية في الناس حيث انزل

خاتم كتبه بلسانهم وجعل اخر رسله منهم - 00:13:53

وربك يخلق ما يشاء ويختار ولولا ان هذا الجنس خير الاجناس في علم رب العالمين لما كان الاختيار والارتفاع منهم وقد وصفهم الله

تعالى بالاصطفاء جميعا ومن التحق بهم من ممن امن بما انزله الله على آآ النبي الكريم صلوات الله وسلامه عليه بلسان عربي مبين -

00:14:13

قال اه جل وعلا ثم ورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات نعم قال واعلم

رحمك الله ان اهل العلم لم يزالوا يردون قول الجهمية حتى كان في خلافة بني فلان تكلم الروبيضة - 00:14:38

في امن العامة وطعنوا على اثار رسول الله صلى الله عليه وسلم. واخذوا بالقياس والرأي وكفروا من خالفهم فدخل في قولهم الجاهل

والمغفل والذي لا علم له حتى كفروا من حيث لا يعلمون. فهلكت الامة من وجوه - 00:15:00

من وجوه وتزندق من وجوه وظلت من وجوه وتفرقت وابتدعت من وجوه الا من ثبت على قول رسول الله صلى الله عليه وسلم

وامره وامر اصحابه ولم يخطئ احدا منهم ولم يجاوز امرهم ووسعهما وسعهم ولم يرغب عن طريقتهما - 00:15:20

ومذهبهم وعلم انهم كانوا على الاسلام الصحيح والايمان الصحيح. فقلدهم دينه واستراح وعلم ان الدين انما هو وبالتقليد والتقليد

لاصحاب محمد صلى الله عليه وسلم هذا المقطع من كان المؤلف رحمه الله ببيان الموقف من الجهمية - 00:15:40

وهم الذين احدثوا في الاسلام بدعا متعددة تتعلق باسماء الله وصفاته وتعلق القدر والموقف منه ثمة ابواب ومسائل اخرى ايضا آآ

حصل عندهم فيه به انحراف وضلال وخروج على الصراط المستقيم - 00:16:00

وآآ قوله حتى كان في خلافة بني فلان اه قبل قليل مر نظير هذا التعبير في اه ذكر اه تغير احوال الامة من زمن الصحابة رضي الله

تعالى عنهم واه - 00:16:24

اشار الى ذلك في قوله آآ رحمه الله آآ حتى كانت الطبقة الرابعة في خلافة بني فلان انقلبنا معا الذي يظهر ان هذه هي تلك هذه العبارة موافقة لتلك العبارة والمراد ببني فلان بني العباس - [00:16:43](#)

المراد ببني فلان بني العباس فيما يظهر والله تعالى اعلم وانما اه عم المؤلف ذكرهم اما لقيام الخلافة زمنه واما لكون العباس من اه ال البيت وهو عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فكره ان ينسب اه اه السوء والشر - [00:17:06](#)

الى اه بنيه آآ اكراما له فعم الخبر بما يعلم به المقصود دون التعيين آآ وذلك ان البدع المتعلقة بالديانة حصلت في خلافة بني العباس في زمن المأمون. واما اه في خلافة بني امية فلم يكن ثمة انحراف بهذا الحجم - [00:17:31](#)

الانحراف الكبير الذي آآ طرأ على الامة كان في زمن اه خلافة بني العباس نعم وما ذكره رحمه الله من من اه التغيير الحاصل نظير ما تقدم وانه ينبغي التروي فيما يتعلق بالتكفير - [00:17:57](#)

والحكم على الاعيان والمجموع ايضا نعم قال واعلم ان من قال لفظي بالقرآن مخلوق فهو مبتدع ومن سكت فلم يقل مخلوق ولا غير مخلوق فهو جهمي. هكذا قال احمد بن حنبل وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:18:15](#)

من يعيش منكم بعدي فسيبرى اختلافا كثيرا فياكم ومحدثات الأمور فإنها ضلالة وعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين وعظوا عليها بالنواجز واعلم انه انما جاء هلاك الجهمية انهم فكروا في الرب فادخلوا لما وكيف وتركوا الاثر ووضعوا القياس وقاسوا الدين على - [00:18:36](#)

رأيهم فجاءوا بالكفر عيانا لا يخفى انه كفر واكفر الخلق واضطرهم الامر حتى قالوا بالتعطيل نعم هذا مقطع من كلام مؤلف بيان لابرز البدع التي جرت في اه هذه الفترة التي اشار اليها المؤلف رحمه الله وهي - [00:19:01](#)

بدعة الجهمية الذين حصل بهم شر عظيم على الامة فتن الناس في دينهم بسبب انحرافاتهم وضلالاتهم فيما يتعلق بالقرآن وسائر ما اخبر الله تعالى به من اه صفاته التي انكروها اه عطلوها - [00:19:23](#)

وآآ ما اشار اليه من ان من قال لفظي بالقرآن مخلوق فهو مبتدع لان هذا تشبيه وهو ما استتر به المبتدعة من الجهمية بعد ظهور السنة فانهم كانوا يستترون عن ما - [00:19:45](#)

طالوه من ان القرآن مخلوق بمثل هذه المقالة ومن سكت فلم يقل مخلوق ولا غير مخلوق فهو جهمي. ايضا هذا مسلك جماعة منهم للتخلص من آآ القول بان انا كلام الله - [00:20:07](#)

منزل غير مخلوق فكانوا يتوقفون او يسكتون عن ذلك لاجل ان يتواروا عنان يذكروا ما يجب اعتقاده في كلام الله عز وجل مما دلت عليه مما دل عليه كتاب والسنة بعد هذا انشار المؤلف رحمه الله الى ان آآ ما وقعوا فيه من انحراف وما تورطوا فيه من ضلال انما كان - [00:20:23](#)

بسبب بعدهم عن الطريق القويم فيما يتصل باسماء الله عز وجل وصفاته وما اخبر به عن نفسه من اثبات ذلك على نحو من التعظيم والاجلال من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير تكييف ولا تمثيل - [00:20:51](#)

ولهذا تجارى بهم الهوى وتتابع عليهم الانحراف حتى عطلوا الله عن كل ما اخبر به من اسمائهم وصفاته فالجهمية لا يثبتون اسما لله ولا يثبتون وصفا له جل في علاه الا الوجود - [00:21:10](#)

نعم وقال بعض العلماء منهم احمد بن حنبل اه رحمه الله الجهمي كافر ليس من اهل القبلة حلال الدم لا يرث ولا يورث لانه قال لا جمعة ولا جماعة ولا - [00:21:29](#)

ولا صدقة وقالوا ان من لم يقل القرآن مخلوق فهو كافر واستحلوا السيف على امة محمد صلى الله عليه وسلم وخالفوا من كان قبلهم وامتحنوا الناس بشيء لم يتكلم فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم. ولا احد - [00:21:45](#)

من اصحابه وارادوا تعطيل المساجد والجوامع واهنوا الاسلام وعطلوا الجهاد وعملوا في الفرقة وخالفوا الاثار تكلموا بالمنسوخ واحتجوا بالمتشابه فشككوا الناس في ارائهم واديانهم واختصموا في ربهم وقالوا ليس عذاب قبر ولا - [00:22:05](#)

حوض ولا شفاعة والجنة والنار لم يخلقا وانكروا كثيرا مما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستحل من استحل تكفيرهم

ودمأهم من هذا الوجه. لان من رد آية من كتاب الله فقد رد الكتاب كله. ومن رد اثرا عن رسول الله - 00:22:25

صلى الله عليه وسلم فقد رد الاثر كله وهو كافر بالله العظيم فدامت لهم المدة ووجدوا من السلطان معونة على ووضعوا السيف والسوط دون ذلك فدرس علم السنة والجماعة واوهنوها واوهنوها وصارتا مكتومين لاطهار البدع والكلام فيها ولكثرتهم واتخذوا المجالس واظهروا رأيهم - 00:22:45

ووضعوا فيه الكتب واطمعوا الناس وطلبوا لهم الرئاسة فكانت فتنة عظيمة لم ينجوا منها الا من عصم الله فادنى ما كان يصيب الرجل من مجالستهم ان يشك في دينه او يتابعهم او يزعم او يزعم انهم على الحق - 00:23:11
ولا يدري انه على الحق او على الباطل فصار شاكا فهلك الخلق حتى كان ايام جعفر الذي يقال له متوكل فاطفاً الله به البدع واظهر به الحق واظهر به اهل السنة - 00:23:31

وطالت السنتهم السنتهم مع قلتهم وكثرة اهل البدع الى يومنا هذا. والرسم واعلام الضلالة قد بقي قوم يعملون بها ويدعون اليها لا مانع يمنعهم ولا احد يحجزهم عما يقولون ويعملون. هذا - 00:23:49
عرض لما جرى من انحراف في هذا الباب نسأل الله عز وجل ان يعني ان يظهر السنة واهلها وان يهدي المبتدعة وان ينشر اعلام الهدى في في الخلق وصلى الله وسلم على نبينا محمد - 00:24:09